

أسئلة سريعة مختصرة عن الأقانيم

إعداد : مراد سلامة

Published : 07/10/2007



جاءنا سؤال من قارئ يسأل فيه عن المعنى الحرفي لكلمة أقنوم ، و لكن رأينا أنه لزاما علينا أن نقدم بعض المعلومات الإضافية بجانب معنى كلمة أقنوم.

السؤال الأول : ما هو المعنى اللغوي الصحيح لكلمة أقنوم ؟

الكلمة في الأصل سيريانية وهي تُنطق في السيرياتي : قنوما Qnoma ، و مقابلها اليوناني هو **υποστάσεως** هيبوستاسيس وهذه الكلمة منقسمة إلى شقين : **υπο** (هيبو) ومعناها : تحت^١

στασις (ستاسيس) و معناها إقامة / وجود / كينونة / استمرارية / مكانة^٢ عند الجمع بين الكلمتين ، يصبح المصطلح حرفيا معناه : القائم تحت (تحت الكيان)

كلمة القائم تحت معناها ما يقوم عليه الشيء ، و بدونه لا يكون للشيء وجود. أي أنه خاصية ذاتية بدونها لا يقوم شيء ، و في حالة الجوهر الإلهي ، فإن الأقنوم هو خاصية ذاتية بدونها لا يقوم الجوهر الإلهي.

وهذه الخواص الذاتية ٣ فقط و هم :

- ١- خاصية الوجود .. وهي خاصية ضرورية لقيام الجوهر الإلهي، ولا يمكن تصور الله بدون وجود .. فهو واجب الوجود
- ٢- خاصية العقل الناطق.. وهي ضرورية لقيام الجوهر الإلهي ، ولا يمكن تصور الله بدون عقل.. إنه العقل الأكبر .. أقنوم الحكمة
- ٣- خاصية الحياة .. وهي ضرورية لقيام الجوهر الإلهي. ولا يمكن تصور الله بدون حياة .. إنه الحي وواهب الحياة لكل كائن حي

ويمكن تلخيص الإيمان المسيحي في التثليث و التوحيد في الجملة :

الله واجب الوجود، ناطق بكلمته ، حي بروحة

السؤال الثاني : ما معنى كلمة جوهر ؟

جوهر الشيء أي طبيعته، فجوهر الإنسان أي طبيعته الإنسانية، وجوهر الملاك هو طبيعته الملائكية، وجوهر الله هو طبيعته الإلهية أي اللاهوت. الجوهر الإلهي = الطبيعة الإلهية = الكيان الإلهي = الذات الإلهية = اللاهوت

^١ قاموس يوناني عربي لكلمات العهد الجديد و الكتابات المسيحية الأولى، دير أبو مقار ص ١٣٦

^٢ المرجع السابق ص ١٢٢

والجوهر الإلهي منزه عن المادة ... لماذا ؟

- ١- لأن المادة محسوسة و منظورة و الله غير منظور .
- ٢- لأن المادة محدودة في حيز معين و الله غير محدود .
- ٣- لأن المادة قابلة للتغير و التحلل إلى عناصرها الأولى و الله عديم التغير .
- ٤- لأن المادة مستحدثة أما الله فأزلي .
- ٥- لأن المادة خالية من العقل ، و الله عقل مطلق ... و هكذا

و هذا الجوهر الإلهي كما سبق و أوضحنا ، يقوم على ثلاثة خاصيات ذاتية فقط .

السؤال الثالث : لماذا لا نقول أن المحبة هي أقنوم ، و الجمال هو اقنوم ، و الخير هو أقنوم آخر، و العدل اقنوم ؟ لماذا نقول أن هناك ثلاثة أقانيم فقط و ليس أكثر؟

كما أوضحنا أن الأقانيم هي صفات ذاتية ، بدونها لا تقوم الذات ، وهي الوجود و العقل و الحياة

ولكن جميع الصفات الآخري، هي صفات نسبية، يمكن أن تختفي من إنسان ما و مع ذلك يبقى الإنسان أنسانا ، و لا يتحول لحيوان .

فيمكن لإنسان ألا يكون خيراً ، و مع ذلك فهو إنسان ..

و يمكن لإنسان أن يكون غير عادل و بالرغم من ذلك فهو إنسان .

لذا هذه الصفات النسبية، لا يتوقف عليها وجود الذات الإلهية أو البشرية .

ولذلك فإن الصفات الذاتية التي تقوم عليها الذات الإلهية، هي الصفات التي نقول

عنها أقانيم ، أما الصفات النسبية الأخرى كالخير و الجمال و العدل فهي صفات

لا تقوم عليها الذات الإلهية ، لذلك فهو ليست أقانيم

السؤال الرابع : سمعته في مناقشة من المناقشات ، كان السائل يقول :هل يمكن

أن نغير ترتيب الأقانيم أثناء الحديث و بدل م نأن نقول الآب و الابن و الروح

القدس ، نقول : الابن و الروح القدس و الآب ؟؟؟

بالنسبة للترتيب، فنحن نقول الأقانيم بهذا الترتيب كما تسلمناه من ربنا يسوع

المسيح في :

(متى ٢٨ : ١٩) " **فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمَدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ**

الْقُدُسِ ."

لذلك في جميع صلواتنا و حديثنا العادي نذكر أسماء الثلاثة أقانيم بهذا الترتيب .

ولكن هذا لا يعني أن هذا ترتيبهم في الوجود ، أو ترتيبهم في املكانة ، لانه لا يوجد قبلية أو بعدية في الأقانيم الإلهية، لان الله هو الذي خلق الاوقات و الأزمنة كما نقرأ في :

(تكوين ١ : ١٤) " وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ اَنْوَارٌ فِي جَدِّ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ.»

لذلك فإن الأقانيم الثلاثة لا تخضع للأزمنة، فلا يوجد فرق زمني بينهم ، و بالتالي لا يوجد قبلية أو بعدية.

و نقرأ للقديس بولس الرسول يقول الأقانيم الثلاثة بترتيب مختلف :

(٢كورنثوس ١٣ : ١٤) " نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرَكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ."

ونقرأ في رسالة يهوذا :

(يهوذا ١ : ٢٠-٢١) " وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ فَأَبْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيْمَانِكُمْ الْأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ."

إذن باختصار يمكن نطق الأقانيم الثلاثة بأي ترتيب ، و لكننا اعتدنا على الترتيب: الأب و الابن و الروح القدس ، بحسب ما سلمنا إياه الرب يسوع في إنجيل متى.

السؤال الخامس : لماذا نقول أن الابن فقط هو المتجسد ؟؟

هناك بعض الأفعال التي تنسب لأقنوم دون الآخر ، و لكن هذا لا يعني عدم اتصال الأقنومين الآخرين بهذه الأفعال ، فمثلا:

• التجسد ينسب للابن

• الاختيار للاب

• التقديس و التبرير ينسبان للروح القدس

ولكن من ناحية أخرى فإن كل فعل من هذه الأفعال هو فعل القدرة الإلهية التي تخص الأقانيم الثلاثة معا.

مثال :

الشمس.. فإن السخونة تنسب لحرارة الشمس ، في حين أن السخونة ناتجة من عمل الشمس ككل.

ويقول القس شنودة ماهر في كتاب الظهورات الإلهية في العهد القديم ص ٢٤ الظهورات و التجسد يختص بهم الابن من حيث طبيعة عمله و رسالته ، لا من حيث جوهره و طبيعته ، فالابن باعتباره كلمة الله هو الكاشف و المعلن عن مشيئة أبيه ، و من ثم فإنه موضوع الظهورات الإلهية.

لا أدري ، إن كان لدى أي شخص سؤال معين في هذا الموضوع برجاء إرساله على الإيميل المكتوب في مطلع المقال.

المراجع :

- ١- أسئلة حول حتمية التثليث و التوحيد ، و حول حتمية التجسد الإلهي
- ٢- علم اللاهوت العقيدي ، المجلد الاول ، دكتور موريس تاوضروس
- ٣- علم اللاهوت العقيدي بحسب الكنيسة الأرثوذكسية ، المتتيح القمص ميخائيل مينا
- ٤- ايماننا المسيحي صادق و اكيد ، الأب بيشوي حلمي
- ٥- معجم المصطلحات الكنسية الجزئين الاول و الثالث (حرفي الألف و الهاء)

نرجو زيارة موقعنا لقراءة المزيد من المقالات و الأبحاث

www.coptic-apologetics.com